



الَّذِينَ لَنْ يَكُنُوا فِي الْأَرْضِ أَقْامُوا لِلصَّلَاةِ
وَلَتَوَلُّوا لِلزَّلَاقَةِ وَلَا مُرْوِلاً بِالْمَعْرُوفِ وَنَهُوا عَنِ
الْمُنْكَرِ وَلِهِ عَاقِبَةٌ لِلظُّورِ

الحج الآية ٤

صدق الله العظيم

البرنامج الانتخابي للمؤتمر الوطني (معاً لاستكمال النهضة)

يتقدم المؤتمر الوطني، الوعاء الجامع لكل أهل السودان بكل أعراقهم وثقافاتهم وأديانهم وجهاتهم، لنيل ثقة الناخبين، والحصول على التفويض الشعبي الصريح في الانتخابات العامة لقيادة البلاد في العهدة الدستورية الجديدة. ويهدف المؤتمر الوطني من خلال هذا التفويض، بعون الله، إلى تعزيز دعائم السلام وإدامة الاستقرار، واستكمال ما أسسه من مقومات النهضة، والارتقاء بحياة المواطنين. وفتح أشرعة الأمل وآفاق المستقبل المزدهر أمام أبناء الشعب السوداني جميعاً.

لقد أفلح المؤتمر الوطني، من خلال تجربته الثرة في الحكم، وبما اهتدى إليها من سياسات عامة لتنمية فاعلية مؤسسات الدولة وتحريك آليات النهوض بالمجتمع، من استهاضن هم المواطنين في القطاعات المختلفة لتتلاقى الإرادة الوطنية الرسمية والشعبية في شراكة فريدة نجحت في تحقيق منجزات قومية ومكاسب كبرى تقف الشواهد الماثلة عليها دليلاً في سائر أنحاء البلاد، وهذا الكسب القومي المشهود ميز حكم المؤتمر الوطني عن سائر عهود الحكم الوطني، كما ميزته إداراته الفعالة لشئون الحكم عن تجارب غيره من القوى السياسية، تجلت في رصيد وافر من المكاسب عنوانها السعي الجاد والحيثيث لخدمة المواطنين وتوفير أسباب الحياة الكريمة لهم.

ولئن كان من العسير حصر منجزات حكم المؤتمر الوطني وشركتاؤه في هذه المساحة، الا أنه من المناسب ابراز العناوين الرئيسية لتلك المنجزات، ومن ثم ابراز ملامح برنامج إستكمال النهضة.

● المكاسب الوطنية الكبرى:

١. حافظ المؤتمر الوطني على السيادة الوطنية، وصان وحدة البلاد أرضاً وشعباً، في ظل ظروف دولية بالغة التعقيد احتلت فيها موازين القوى على الساحة العالمية حيث سلط نظام القطب الواحد، وانفرد بمقاييس الأمور في العالم.
٢. حقق المؤتمر الوطني السلام الشامل عن طريق المفاوضات السياسية والتسويات السلمية، فخاطب جذور النزاع الذي لازم السودان منذ فجر الاستقلال، ووضع حلولاً جوهرية لأسبابه، وأحمد بذلك نيران النزاع المسلح باتفاقيات السلام، وعلى رأسها اتفاقية السلام الشامل التي أنهت أطول حرب أهلية في المنطقة.
٣. سن دستوراً للتعدد السياسي، شكل أساساً متيناً لاتفاقية السلام الشامل، التي أفرغت بنودها وصيغت في الدستور الانتقالي الحالي، وعمل المؤتمر الوطني جاهداً من خلال مرحلة الانقال على تقوية الشراكة الجديدة بالوفاء باستحقاقات اتفاقية السلام الشامل ووسع علاقات الوفاق الوطني مع سائر القوي السياسية بالإجماع على الثوابت القومية.
٤. تمسك بالهوية الغالية لأهل السودان، وسعى لتأصيل الحياة العامة، وأنجز وأقام من خلال التفاوض علاقة عادلة بين الدين والدولة، حيث كفل للشمال مصادر التشريع الإسلامي والعرف وللجنوب مصادر العرف والدين.
٥. أسس الحقوق على معيار المواطنة لا غيره. وأرسى دعائم نظام تعددي وديمقراطي هو الأوفر حظاً والأكثر قابلية للديمومة والتطور، والأكثر تأهيلاً لتجنيب البلاد مزالق الدائرة الخبيثة التي عاشتها منذ الاستقلال، والمتمثلة في نظام تعددي منفلت، يعقبه نظام عسكري قابض، تطيح به

ثورة شعبية، وهكذا دواليك، وانفتح المؤتمر الوطني على التعددية السياسية والحربيات الحزبية بالتدريج مع ترشيد الممارسة الديمقراطية وتأسيس الحكم الراشد ودولة القانون والمؤسسات.

٦. أقام نظام الحكم الذي يتواافق مع تنوع ثقافة أهل السودان، ويستوعب اتساع جغرافية وطنهم، فعزز ركيائز النظام الرئاسي بدلاً للنظام البرلماني المشوه، وأقام النظام الاتحادي الفيدرالي بدلاً عن المركزية القابضة فأتاح لأهل السودان حقوقهم في تصريف أمورهم واختيار ممثليهم ومراقبتهم ومحاسبتهم.

٧. وسع المشاركة الفاعلة والمتميزة للمرأة في حقول التعليم والعمل وتولي المناصب العليا، وأنجز تخصيص الحد الأدنى من التمثيل لها في المجالس التشريعية الاتحادية والولائية، مع إتاحة الفرصة أمامها للمنافسة في الدوائر الجغرافية ودوائر التمثيل النسبي، وهو تمثيل غير مسبوق ظل حلمًا يراود المرأة السودانية، لتواصل رياحتها بين رصيفاتها في العالم.

٨. نال ثقة أهل السودان إذ أعادوه بصدر جميل على الضيق والمعاناة، حتى نجح في تجاوز عقبات الحصار الغربي والتضييق الاقتصادي واتجه بقوة الإرادة السياسية واستقلال القرار إلى بناء علاقات استراتيجية مع دول صديقة، وأقام معها الشراكات الإستراتيجية البديلة في ظل العقوبات الغربية الجائرة.

٩. أثمرت الشراكات الاستراتيجية الجديدة في تحقيق أحد أكبر الاختراقات في المجال الاقتصادي بإنجاز غير مسبوق حيث تحول حلم استخراج واستغلال الثروة النفطية إلى حقيقة واقعة هي زمن قياسي، فاكتفي من البتروöl ذاتياً، وتجاوز ذلك ليدخل السودان في زمرة الدول المصدرة للنفط، ليغادر زماناً كانت

- فاتورة استيراد الوقود في العهود السابقة تشق كاهل الموازنات العامة، وتدخل البلاد وأهلها في حلقات متواتلة من الأزمات.
١٠. أعاد للاقتصاد حيويته بإطلاق سياسة التحرير الاقتصادي ذات البعد الاجتماعي، وحرر طاقات الانتاج، وقدرات المنتجين، فتحولت أوضاع الاقتصاد من حالة الندرة والسوق السوداء الى حالة الوفرة، وانتهت إلى غير رجعة ضوابط البحث المضني عن سلعيتي الخبز والسكر، وهو واقع مرير لم يعرفه الجيل الناشئ.
١١. وبفضل سياسة التحرير الاقتصادي الخلاقة، تجاوز الاقتصاد الوطني حافة الانهيار وخرج من عنق الزجاجة والاضطراب الى سعة الاستقرار والنمو، وتضاعفت أرقام موازنة الدولة وحجم الناتج الوطني الاجمالي، وقد شهد العالم، الذي أمسك عن دعمنا وضن علينا بحقوقنا في الصناديق الدولية والاقليمية، على أدائنا الموجب وتحقيق معدلات متقدمة من النمو وجذب الاستثمارات الخارجية.
١٢. أعاد بناء القوات الدفاعية والأمنية، وعزز في أفرادها ثقافة بناء السلام وحفظه، وطور امكاناتها اللوجستية وقدراتها القتالية، ووطن صناعة أسلحتها الأساسية، لتمكن من القيام بواجباتها الوطنية في حراسة السيادة والاستقرار على أكمل الوجوه.
١٣. أقام مشروعات البنى التحتية الكبرى، وعلى رأسها سد مروي (مشروع القرن) ليسهم في حل نهائي لمشكلات الطاقة التي ظلت تعيق مسيرة التنمية ورفاهية المواطنين، وتبع قيام السد انجاز المحطات الحرارية لزيادة التوليد الكهربائي بمعدلات محسوسة، وتمددت الشبكة القومية لتصل أقصاء السودان وأريافه النائية.

• المكاسب ذات القيمة النوعية:

فضلاً عن المكاسب الوطنية الكبرى، التي أنجزها حكم المؤتمر الوطني وشركاؤه، فقد تحققت، بفضل الله، منجزات أخرى نوعية نورد هنا أبرزها:

١. انتهج سياسة التوسيع في التعليم العام مع تعديمه والزاميته بحيث يكون متاحاً لكل طفل بلغ سن الدراسة أن يجد مقعداً للتحصيل، وسياسة التوسيع في التعليم العالي لاستيعاب أبناء السودان، فتضاعف عدد الجامعات والمعاهد العليا إلى أكثر من عشرة أضعاف ما كانت عليه في العهود السابقة.
٢. اعتمد التطوير الخدمات الصحية، وأعطى أولوية لعلاج الشراائح الضعيفة من المجتمع فأقام المشروع القومي الرائد للتأمين الصحي وتوسيع تغطيته فثرياً وولايتياً. وحرص على مجانية العلاج لحالات الحوادث والعمليات القصصية وعلاج الأطفال دون الخامسة، ونقل الرعاية الصحية الأولية وترقية الخدمات الصحية إلى المستويات الفاعدية لتكون قريبة من محتاجيها بالمستشفيات والمراكز الصحية.
٣. أولى قطاع الشباب عناية خاصة، واستهدفه ببرامج التأهيل والتدريب لمساعدته على المنافسة في سوق العمل، التي توسيع بفضل سياسات التحرير والانفتاح الاقتصادي، وجذب استثمارات خارجية للبلاد، كما وسع من فرص مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية والثقافية ورفع بناء القدرات والتطوير المؤسسي.
٤. أنشأ ورصف آلاف الكيلومترات من الطرق البرية الجديدة، وأنجز تأهيل الطرق القديمة، وأقام الجسور العديدة ومشروعات الري وحصاد المياه كالأبار و الحفائر وبمعدلات لم يسبق لها مثيل في أي عهد حكم مضي.

٥. أقام البنية التحتية للنهاية الصناعية فقامت مصانع الأدوية، ونهضت الصناعات الغذائية، ودخلت البلاد لأول مرة في تاريخها مجال الصناعات الرائدة، فقامت مجمعات صناعية ضخمة لإنتاج السيارات وحديد التسليح والآلات الزراعية (جياد) وصناعة الطائرات (الصافات) والصناعات الحربية، وشجع جهود القطاع الخاص في اتجاه الاقتاء الذاتي من السلع الأساسية كالاسمنت والأدوية والسكر.
٤. اعنى بتطوير الزراعة وخصص الأموال لتمويل مشروعيها، وتبني البرنامج التنفيذي للنهاية الزراعية لتوفير الأمن الغذائي ورفع معدلات التصدير من المنتجات غير البترولية ودفع التنمية في الريف مما سيكون له الأثر الاقتصادي والاجتماعي على انسان الريف، ويسهم في احداث الهجرة المعاكسة من الحواضر إلى الأرياف.
٥. أولى الخدمة المدنية عناية خاصة، سواء بتأهيل ورفع كفاءة كوادرها، أو بإيجاد فرص جديدة للعمل فيها، وفي هذا السياق اعنى بتقوية الحركة النقابية من حيث قدرتها المطلبية وانحيازها للقضايا الوطنية.
٦. حرص على خفض معدلات الفقر عن طريق وسائل عد من المشروعات الرائدة كالتمويل الأصغر والصندوق القومي للإسكان والصناديق الاجتماعية والضمان الاجتماعي علاوة على دور ديوان الزكاة.
٧. اعتمد التخطيط الاستراتيجي لربط الأداء العام للدولة والمجتمع بأهداف عليا حيث يجري متابعة هذا الأداء وتقييمه دوريًا بمؤشرات قياس متطرفة ، و مهد لانطلاق البحث العلمي في احتياجات التنمية ذات الأولوية وشجع الأعمال الرائدة والإبداع العلمي والثقافي.

٨. أولى عناية خاصة بالرياضة في شتى ضروبها، وأقام الساحات ووفر الامكانات التي بها يمكن لطاقات الشباب والناشئين أن تتفجر، وموهبهم أن تتفتح، وعمل على تشجيع النهضة الرياضية، فارتفع اسم السودان مجدداً في ساحات التفافس الدولي والإقليمي، وحصد أبناء السودان الميداليات والكؤوس.

٩. طور قطاع الاتصالات، حتى صار السودان رائداً في محیطه الإقليمي، وسن القوانين والتشريعات التي تشجع على الاستخدام الواسع لتقانة الاتصالات وحرية المعلومات، ووسع نطاق الحريات الإعلامية عامة والصحفية على وجه الخصوص، وأسس لعلاقات توازن بين الحقوق والواجبات والحرية والمسؤولية.

١٠. احاط هذه البيئة المحلية المليئة بنماذج العطاء والإنجاز، ببيئة خارجية تقوم على الدبلوماسية النشطة التي تخدم مصالح البلاد العليا وتقييم للسودان علاقاته المتكافئة مع جميع المجموعات العالمية.

● برنامج استكمال النهضة :

١. الحفاظ على وحدة البلاد تراباً وشعباً وصون سيادتها .
٢. ترسیخ تجربة الحكم الاتحادي الفيدرالي، من حيث الاختصاصات والموارد وإحداث المزيد من التنسق بين سائر المستويات في الحكم سواء القومية أو الولاية أو المحلية .
٣. تعزيز تجربة التحول الديمقراطي، وتطوير مفاهيم وثقافة التداول السلمي للسلطة، بعد الانتخابات، والسير بالبلاد نحو نموذج متقدم للحكم الراشد بكل مقوماته والياته .
٤. إعادة بناء مؤسسات الدولة بالشكل الذي يتاسب وأنظمة